سورة الذاريات

٩٦٤ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥﴾.

إن قلت: كيف قال ذلك مع أن الصادق وصف للواعد، لا لما يوعد؟

قلت: وصف به ما يوعد مبالغة، أو هو بمعنى مصدوق كعيشة راضية، وماء دافق.

٩٦٥ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝١٥ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ.. ۝١٦﴾.

ختم الآية هنا بقوله ﴿وعيون. آخذين﴾ وفى الطور بقوله: ﴿ونعيم. فاكهين﴾ لأن ما هنا متصل بما به يصل الإنسان إلى الجنات، وهو قوله: ﴿إنهم كانوا قبل ذلك محسنين﴾ الآيات. وما فى الطور متصل بما يناله الإنسان فيها، وهو قوله: ﴿ووقاهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا﴾ الآية.

٩٦٦ ـ قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٤٩﴾ أى صنفين.

فإن قلت: كيف قال ذلك، مع أن العرش، والكرسى واللوح والقلم، لم يخلق من كل منها إلا واحدًا؟

قلت: معناه ومن كل حيوان خلقنا ذكرًا وأنثى ومن كل شىء يشاهدونه خلقنا صنفين: كالليل والنهار والنور والظلمة والصيف والشتاء والخير والشر والحياة والموت والشمس والقمر.

٩٦٧ ـ قوله تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٥٠﴾.

---

٩٦٥ - انظر البحر المحيط ٨/ ١١٣ والبرهان ٤٨٩.

٩٦٦ - القرطبى.

٩٦٧ - البرهان فى توجيه متشابه القرآن للإمام الكرمانى مسألة ٤٩٠.

قاله هنا وبعد، وليس بتكرار لأن الأول متعلق بترك الطاعة إلى المعصية والثانى بالشرك بالله.

٩٦٨ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾.

لا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين لأن الغاية لا يلزم وجودها كما فى قولك: بريت القلم لأكتب به فإنك قد لا تكتب به، أو لأن ذلك عام أريد به الخصوص، بدليل قوله تعالى: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرًا من الجن والإنس﴾ ومن خلق لجهنم لا يكون مخلوقًا للعبادة.

٩٦٩ ـ قوله تعالى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾﴾.

إن قلت: ما فائدة تكرار لفظ ﴿ما أريد﴾؟

قلت: فائدته إفادة حكم زائد على ما قبله إذ المعنى ما أريد منهم أن يطعموا أنفسهم، وما أريد منهم أن يطعموا عبيدي، وإنما أضاف تعالى الإطعام إلى نفسه، لأن الخلق عياله وعبيده، ومن أطعم عيال غيره فكأنه أطعمه، ويؤيده خبر أن الله تعالى يقول يوم القيامة: يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى﴾ أى إستطعمك عبدى فلم تطعمه.

« تمت سورة الذاريات »

❋❋❋❋❋❋❋❋❋